

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي وَسَطٍ رَأْسِهِ دُهْنٌ . والمَعْنَى فِيهِ مَعَ تَحَرُّكِهِ كَمَعْنَاهُ مَعَ سُكُونِهِ إِذَا قُلْتِ : جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ وَوَسَطَ رَأْسِهِ دُهْنٌ أَلَا تَرَى أَنَّ وَسَطَ الْقَوْمِ بِمَعْنَى وَسَطِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ وَسَطًا يَلْزَمُ الظَّرْفِيَّةَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا فَاسْتُعِيرَ لَهُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ الْوَسَطُ عَلَى جِهَةِ النَّبِيَّاتِ عِنْدَهُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا مُخَالَفٌ لِمَعْنَاهُ . وقد يُسْتَعْمَلُ الْوَسَطُ الَّذِي هُوَ طَرَفُ اسْمًا وَيُقَيِّمُ عِلَى سُكُونِهِ كَمَا اسْتَعْمَلُوا بَيِّنَ اسْمًا عِلَى حِكْمِهَا طَرَفًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " قَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ : . مِنْ وَسَطٍ جَمْعَ بَنِي قُرَيْظٍ بَعْدَمَا ... هَتَفَتْ رَبِيعَةُ يَا بَنِي خَوَّارِ وَقَالَ عُدَيْبُ بْنُ زَيْدٍ : . وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجْ دَلَّ حِينًا يَخْبُو وَحِينًا يُنْزِرُ انتهى كَلَامُ ابْنِ بَرِّي . وقال ابنُ الأَثِيرِ - فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ : " الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلِاقَةِ مَلَاعُونَ " - مَا نَمَّه : الْوَسَطُ بِالتَّسْكِينِ يُقَالُ فِيهَا كَانَ مُتَفَرِّقَ الْأَجْزَاءِ غَيْرَ مُتَّصِلِ كَالنَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ مُتَّصِلَ الْأَجْزَاءِ كَالدَّارِ وَالرَّأْسِ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . وَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِيهِ بَيِّنٌ فَهُوَ بِالسُّكُونِ وَمَا لَا يَصْلُحُ فِيهِ بَيِّنٌ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . وَقِيلَ : كُلُّ مَنْهُمَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْآخَرِ قَالَ : وَكَأَنَّ زَنَّهُ الْأَشْيَاءُ . قَالَ : وَإِنَّ زَنَّمَا لَعَيْنَ الْجَالِسِ وَسَطَ الْحَلِاقَةِ لِأَنَّه لَا يُدَّ وَأَنَّه يَسْتَدِيرُ بِرَّ بَعْضَ الْمُحِيطِينَ بِهِ فَيُؤْذِيهِمْ فَيَلَاعَنُونَهُ وَيَذُمَّونَهُ . قُلْتِ : هَذَا خُلَاصَةٌ مَا ذَكَرَهُ الْأَثِيرُ فِي الْفَرَقِ بَيِّنَ وَسَطِ وَوَسَطَ . وَكَلَامُ اللَّيْثِ يَقْرُبُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ بَرِّي أَعْرَضْنَا عَنْ إِبْرَادِ نَصُوصِهِمْ كُلَّهَا مَخَافَةَ التَّطَوُّلِ وَفِيهَا ذَكَرْنَا كِفَايَةَ وَإِلَى تَحْقِيقِ مَا سَطَّرْنَا النِّسْبَةَ . وَقَدْ يَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا وَخَدْنَا بِقَوْلُونَ فِي الْفَرَقِ بَيِّنَهُمَا كَلَامًا شَامِلًا لِمَا ذَكَرْتَهُ وَهُوَ : السَّاكِنُ مُتَحَرِّكٌ وَالْمُتَحَرِّكُ سَاكِنٌ وَمَا فَصَّلْنَاهُ مُدْرَجٌ تَحْتَ هَذَا الْكَامِنِ . وَقَالَ الصَّفَّادِيُّ فِي تَارِيخِهِ : أَنَّ شَدَّ نَبِيَّ الشَّيْخِ جَمَالَ الدِّينِ يَوْسُفَ ابْنَ مُحَمَّدِ الْعُقَيْلِيِّ السُّرْمَرِيِّ لِنَفْسِهِ : .

فرق ما بينهم وَسَطُ الشَّيْءِ ... ءِ وَسَطُ تَحْرِيكًا أَوْ تَسْكِينًا .
مَوْضِعُ صَالِحٍ لِيَدَيْنِ فَسَكَّنَ ... وَلِيَفِي حَرِّ كَنْ تَرَاهُ مُبِينًا .
كَجَلَسَتْ وَسَطَ الْجَمَاعَةِ إِذْ هُمْ ... وَسَطَ الدَّارِ كُلُّهُمْ جَالِسِينَ وَأَ
أَعْلَمَ بِهِ نَسْتَعِينُ .

ويُقالُ : صارَ الماءُ وَسِيطَةً : إِذَا غَلَبَ عِلَى الطَّيْنِ كَذَا فِي الْأُمُورِ .
وَالَّذِي حَكَهُ اللَّحْيَانِي عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَبِي غَلَبِ الطَّيْنِ عَلَى الْمَاءِ .
وَالْوَسْطَى مِنَ الْأَصْبَاحِ : مَأْيٌ مَعْرُوفَةٌ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .
وَالصَّلَاةُ الْمَذْكُورَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى " لِأَنَّهَا وَسَطُ بَيْنِ صَلَاتَيْ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ .